

٨٣) شرح كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد، للشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله -

محمد ابن طوق المري

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فما الدليل على النهي عن كثرة الحلف حديث تماما الذي ذكره من صلى الله عليه وسلم شماتة الله ولا يذكهم عذاب اليم. نعم. ثم ذكر بعد ذلك النبي صلى الله عليه وسلم الرجل - [00:00:00](#)

احسنت بارك الله فيكم ومن منهي عنه من الاقسام على الله الذي يكون فيه خلقه هو الاخرين. احسنت. احسنت بارك الله فيكم نعم نسمع الدرس الجديد الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولمشايقه ولوالديه وللسامعين والحاضرين - [00:00:25](#)

ان شاء الله فقال يا رسول الله الانفس وجاء العيال هلك الاموال فاستسقي لنا ربك وانا نستشفع بفضل الله عليك وبك على الله. فقال النبي صلى الله عليه وسلم سبحان الله سبحان الله فما زال يسبح حتى - [00:01:00](#)
كذلك في نزول اصحابه. ثم قال واضحك وتظلم الله ان هي اعظم من ذلك؟ انه لا يستشفع رواه ابو داود. نعم احسنت عقد المؤلف رحمه الله تعالى هذا الباب ببيان انه لا يجوز - [00:01:37](#)

ان يستشفع بالله على احد من خلقه فان الله تعالى اعظم من ان يجعل شافعا عند احد وقد ذكر لبيان حرمة ان يستشفع بالله على احد من خلقه. ذكر دليلا واحدا - [00:01:56](#)

وهو ما اخرجه ابو داود وقد اختلي في اسناده فقواه ابن تيمية كان في الفتاوى وحسن اسناده ابن القيم كان في مختصر الصواعق وضعفه بعض اهل العلم وعلى ضعف اسناد الحديث ثم معناه صحيح ثابت. فان الله تعالى اجل واعظم من ان يجعل شفيعا عند احد. الاستشفاء بالله تعالى على احد من خلقه - [00:02:15](#)

في تنقص لله وقلة ادب معه جل وعلا فكل دليل فكل دليل يدل على عظمة الله والقرآن والسنة منذ ان من ذلك. كل دليل يدل على عظمة الله فانه يدل على انه لا يستشفع بالله على احد من خلقه - [00:02:45](#)

وليس الاشكال في نستشفع بك على الله بل في قوله نستشفع بالله عليك وانظر كيف جاء جاؤب النبي صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم سبحان الله سبحان الله - [00:03:10](#)

قال ذلك عظيما لمقالة الاعرابي وتنزيها لله عما توهمه هذه الكلمة فما زال يسبح حتى عرف ذلك في وجوه اصحابه ثم قال ويحك اتدري ما الله انكر عليه استشفاء بالله على خلقه - [00:03:27](#)

ان شأن الله اعظم من ذلك انه لا يستشفع بالله على احد وذكر الحديث رواه ابو داود نعم انكاره على من قال الكشف بالله عليك اصحابه وهذه الكلمات. الثالثة انه لم ينكر عليه قوله نستشفع الله بك على الله. الرابع التنبيه على تفسير - [00:03:46](#)

سبحان الله! الخامسة ان المسلمون يسألونه صلى الله عليه وسلم. نعم قال رحمه الله صلى الله عليه وسلم عن عبد الله في وفد بني عابد الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا انت سيدنا فقال السيد - [00:04:18](#)

واعظمنا قولاً. فقال قولوا بقولكم او بعض قوم لا يستدلنكم الشيطان قالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم يا خيرنا وابن خيرنا يا سيدنا فقال يا ايها الناس قولوا بقولكم ولا يشتعون منكم الشيطان انا محمد انا محمد عبد - [00:04:47](#)

ما احب ان ترفعوا لي فوق منزلي فوق منزلي التي انزلني الله عز وجل من جديد. نعم. احسنت هذا اخر الابواب المتعلقة بالمناهي اللفظية التي ابتدأت من الباب الحادي والرابعين. باب قوله تعالى يعرفون ائمة الله ثم ينكرونها. ختم هذه الابواب المتعلقة بالمناهج اللفظية - [00:05:17](#)

ما جاء في حماية المصطفى صلى الله عليه وسلم حين التوحيد وسده طرق الشرك اي من جهة الاقوال وسرق في الباب الثاني والعشرين من قال باب ما جاء في حماية المصطفى صلى الله عليه وسلم جناب التوحيد. وسنه كل طريق يوصل الى الشرك وهذا متعلق بالافعال - [00:05:43](#)

فالباب السابق في في الباب الثاني والعشرين متعلق بالافعال وهذا الباب جاء بعد المناهي اللفظية متعلق من اقوال وقد ذكر المؤلف رحمه الله تعالى لبيان حمايته صلى الله عليه وسلم حمى التوحيد - [00:06:04](#)

وسده طرق الشرك ذكر دليلين. فالاول حديث عبدالله بن الشخير رضي الله عنه انه قال انطلقت في وفد بني عامر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا انت سيدنا فقال السيد الله تبارك وتعالى يعني ان السيادة الكامنة المطلقة - [00:06:24](#)

انما هي لله فهو السيد الذي كمل سؤدده في الحقيقة خاف النبي صلى الله عليه وسلم عليهم من الغلو كنا وافضلنا فضلا واعظمنا طولا. فقال قولوا بقولكم اي قولكم الذي اعتدتموه - [00:06:41](#)

في خطابكم من ترك الغلو والمبالغة. قولوا بقولكم المعتاد من غير غلو قولوا بقولكم او بعض قولكم ولا يستدرجينكم الشيطان يعني لا يتخذكم جريا اي رسولا ووكيلا في فتح باب الشر على انفسكم - [00:06:58](#)

رواه ابو داود بسند جيد والدليل الثاني حديث انس رضي الله عنه ان ناسا قالوا يا رسول الله يا خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا فقال يا ايها الناس قولوا بقولكم - [00:07:17](#)

ولا يستهوينكم الشيطان اي لا يستميلنكم انا محمد عبد الله ورسوله. ما احب ان ترفعوني فوق منزلي التي انزلني الله عز وجل رواه النسائي قال بسائل جيد. والحديثان يدلان على ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من حماية حمى التوحيد - [00:07:29](#)

وسده طرق الشرك والغلو. ومعلوم انه ما غير دين الانبياء بشيء مثل الغلو في الصالحين كما سبق في ما جاء ان سائر كفر بني ادم وتركهم دينهم هو الغلو في الصالحين. لذلك حمى النبي صلى الله عليه وسلم حمى التوحيد. وسد طرق الشرك - [00:07:51](#)

ونهى عن الغلو وقال ما احب ان ترفعوني فوق منزلة فوق منزلي التي انزلني الله عز وجل وهي العبودية والرسالة كما قال قبل ذلك انا محمد عبد الله ورسوله صلى الله عليه وسلم. نعم - [00:08:08](#)

السؤال وما ينبغي ان يقال له بقوله الا الحق الرابع قوله ما احب ان ترفعوني فوق منزلي نعم رحمه الله لو ما جاء في سبيل الله تعالى وما قدموا الله حق قدره والارض جميعا قد تقدير يوم القيامة. السماوات مطويا - [00:08:28](#)

سبحانه وتعالى عما رضي الله عنه قال جاء احدهم قال جاء حظر من الاحبار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد انا نجد ان الله يجعل السماوات على رزقه السماوات - [00:09:00](#)

والاراضين على اصبع والشجاعة على اصبع والماء على اصبع وسائر الخلق مولاه فيقول انا الملك فيضع فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجره تصديقا لقول الخبر. ثم قرأ وما قدروا الله حقا - [00:09:18](#)

يوم القيامة الاية وفي رواية البخاري يجعل السماوات على والماء ولمسلم عن ابن علي ابن عمر رضي الله عنه يوم القيامة ثم يأخذه النبي اليمنى ثم يقول انا للملك وان الجبارون اين المتكبرون؟ ثم يتلى الاراضين السبعة ثم واحدهن بشماله - [00:09:38](#)

ثم يقول انا الملك واين الجبارون؟ اين المتكبرون؟ وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال والسماوات السبع في يد احدكم. وقال ابن جرير حدثني يونس قلب انا انباء مبنى من قال قال ابن زيد حدثني ابي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما السماوات السبع في كرسي الا - [00:10:18](#)

وقال قال ابو ذر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما لكم شيء وفي العرش الا كحلقة من حديد القيت بين ظهري ولكن من الارض وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال بين السماء الدنيا والتي تربيها خمها خمسمائة عام - [00:10:48](#)

خمسمائة عام وبين السماء السابعة والكرسي خمسمائة عام. ومنها الكرسي والماء خمسمائة عام والعرش فوق الهوى الله فوق العرش ولا يخفى عليه شيء من اعمالكم اخرجته من المهدي عن حمال ابن سلمة عن عاصم عن ذئب عن عبدالله ورواه بنحو مسعودي عن عاصم عن - [00:11:15](#)

فعن ابي وائل عن عبدالله قاله حارس الذهبي رحمه الله وقال له عن العباس ابن عبد المطلب عن عبد المطلب رضي الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تبذل كم بين السماء والارض؟ قلنا الله ورسوله اعلم. قال بينهما مسيرة خمسين - [00:11:41](#) وبين كل سماء الى سماء الى سماء المسيرة خمسمئة سنة وكتاب كل سماء في مئات السنة وبين السماء السابعة والعرش بحر بين اسفله واعلاه كما بين السماء والارض. والله والله تعالى - [00:12:01](#)

عليه شيء من اعمال ابن ادم. اخرجته ابو داود وغيره. نعم احسنت بارك الله فيكم عقد المؤلف رحمه الله تعالى هذا الباب لبيان شيء من عظمة الله جل وعلا. التي تقتضي توحيده وعدم الاشراك به - [00:12:21](#)

وذكر بذلك ثمانية ادلة كلها في ذكر عظمة الله سبحانه وتعالى ودلالاتها على عظمته واضحة الدين الاول الاية التي ترجع بها وما قدروا الله حق قدره ما عظموا حق تعظيمه حيث اشركوا به غيره. والارض جميعا قبضته يوم القيامة - [00:12:41](#)

والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون. والدليل الثاني حديث ابن مسعود رضي الله عنه انه قال جاء خبر من الاحبار. الخبر بفتح الحاء وكسرهما هو الرجل من علماء اليهود - [00:13:01](#)

جاء خبر من الاحبار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال يا محمد انا نجد يعني في التوراة مما يدل على عظمة الله سبحانه وتعالى انا نجد ان الله يجعل السماوات على اصبع. والارضين على اصبع والشجر على اصبع. والماء على اصبع والثرى على اصبع - [00:13:19](#)

وسائر الخلق على اصبع فيقول انا الملك فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجده قال ابن مسعود رضي الله عنه مبينا سباب ضحكه صلى الله عليه وسلم قال تصديقا لقول الخبر - [00:13:40](#)

ثم قرأ هذه الاية وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والدليل الثالث ما في صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يطوي الله السماوات يوم القيامة - [00:13:55](#)

ثم يأخذهن بيده اليمنى. الحديث والدليل الرابع ما اخرجته ابن جرير الطبري في تفسير قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره. عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ما - [00:14:13](#)

السبع والارضون السبع في كف الرحمن الا كخبات في يد احدكم ولفظه عنده عند ابن جرير في يد الله ما السماوات السبع والارضين السبع في يد الله الا كحدث في يد احدكم - [00:14:26](#)

وصفة الكف ثابتة لله تعالى في احاديث اخرى منها ما في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما تصدق احد بصدقة من طيب ولا يقبل الله الا الطيب الا اخذها الرحمن - [00:14:43](#)

يمينه وان كان تمرة فتربو في كف الرحمن حتى تكون اعظم من الجبل كما يربي احدكم فلوله. او قال فصيلة مدير خامس ما اخرجته ابن جرير ايضا في تفسير اية الكرسي - [00:15:01](#)

اه قال حدثني يونس قال انبانا ابن وهب قال قال ابن زيد حدثني ابي وهو زيد ابن اسلم من التابعين في الحديث مرسل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما السماوات السبع في الكرسي الا كدراهم سبعة القيت في تورس. والدليل السادس ما اخرجته ابن جرير كذلك عن ابي - [00:15:20](#)

ذر رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما الكرسي في العرش الا كحلقة من حديد القيت بين ظهري فلاة من الارض واخرجته ايضا ابن حبان في صحيحه - [00:15:42](#)

ولفظه عنده ما السماوات السبع مع الكرسي الا كحلقة ملقاة بارض فلاة وفضل العرش على الكرسي كفضل تلك الفلاة على الحلقة وصححه الالباني في السلسلة الصحيحة والدليل السابع ما اخرجته الدارمي في الرد على الجهمية - [00:15:59](#)

وابن خزيمة في التوحيد وغيرهما من اثر ابن مسعود رضي الله عنه. وصحح اسناده الذهبي والالباني ومثله لا يقال بالرأي فله حكم الرفع والدليل الثامن حديث العباس ابن عبد المطلب رضي الله عنه - [00:16:21](#)

اخرج ابو داود وغيره وفي الحديث بحث عند اهل العلم من جهة ثبوته تضاعفه بعض اهل العلم وحسنه شيخ الاسلام ابن تيمية في الواسطية وجود اسناده ابن القيم كان في مختصر الصواعق والحديث اطول من هذا عند ابي داود والمعنى المذكور هنا ثابت بالدالة الاخرى - [00:16:42](#)

اه من له هذه العظمة حقيق ان يوحد وان يفرد بالعبادة وان لا يشرك به نعم قال رحمه الله في مسائل الاولى تفسير قوله تعالى والارض جميعا قربته يوم القيامة. الثاني ان هذه العلوم - [00:17:05](#)

ان هذه العيون وامثالها باقية عند اليهود الذين في زمنه صلى الله عليه وسلم لم ينكروها ولم يتأولوها. الثالث ان الحضرة صلى الله عليه وسلم صدقه ونزل القرآن بتغيير ذلك. الرابعة وقوع الظاحك الكثير من رسول الله - [00:17:30](#)

صلى الله عليه وسلم لما ذكر الحجر هذا العلم العظيم الخامس التصريح بذكر اليدين وان السماوات في اليد اليمنى والاراضين في اليد الاخرى. السادسة التصريح بتسميتها الشمال. نعم احسنت. السادسة. اه السادسة التصريح بتسميتها الشمال. كان في حديث ابن عمر رضي الله عنهما السابق في - [00:17:50](#)

صحيح مسلم وقد اثبتتها بعض الائمة كيان الدارمي واثبتها الامام المؤلف هنا وقال بعض العلماء انه لا يقال فيها شمال وانما يقال اليد الاخرى واما رواية مسلم فليست محفوظة وكلتا يديه يمين كما في الصحيح - [00:18:16](#)

وممن قال بهذا الامام احمد وابن خزيمة والبيهقي وصفات الله تعالى توقيفية ولم يصح الحديث في تسميتها الشمال فلا يتعدى قوله صلى الله عليه وسلم وكلتا يديه يمين نعم السلام عليكم. الثامنة قوله كخادلة في كف احد - [00:18:38](#)

التاسعة ممكن الكرسي بالنسبة للسماوات العاشرة عظمة العرش بالنسبة للخمسين الحادية عشر ان العصر اية الكرسي الثانية عشرة كم بين كل سمات بلا سماء الثلاثة عشرة كم بين السماء السابعة والكرسي؟ الرابعة عشرة كم بين الكرسي والماء - [00:19:10](#)

الخامسة عشرة ان العرش فوق الماء السادسة عشرة ان الله فوق العرش السابعة عشرة كم بين السماء والارض الثامنة عشرة مائة سنة. التاسعة عشرة ان البحر الذي فوق السماوات اعلام واسفله مسيرة خمسمائة سنة - [00:19:36](#)

هذا اخر الابواب والمسائل والحمد لله رب العالمين. نعم احسنتم بارك الله فيكم الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات. جزاكم الله خيرا وبارك فيكم تقبل الله منكم شيخنا امين واياكم بارك الله فيكم - [00:20:02](#)

سبحانك اللهم وبحمدك تفضل شيخنا انا في قول الامام احمد بن خزيمة قالوا اه ان الحديث لا يفسد نعم يعني المحفوظ فيه اه بيده الاخرى فيأخذهن بشمال محفوظ فيأخذوهن بيده الاخرى - [00:20:22](#)

واياكم واياكم جزاكم الله خيرا سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته [00:20:49](#) السلام ورحمة الله وبركاته -